

نجم الدين الحذيفي

رواية

# الحب والنصيب



دار الفکر  
للطباعة والنشر



**نجم الدين الحذيفي**



اسم الكتاب: الحب والنصيب

اسم الكاتب: نجم الدين الحديفي

نوع العمل: نصوص

الرقم الدولي EBIN: 16-1-248-230711

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المهلكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# الحب والنسيب

نصوص

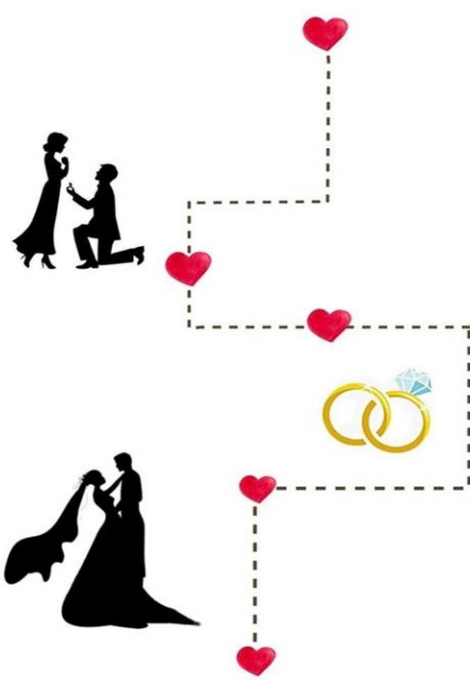
نجم الدين الحذيفي





## تنويه

هذه الرواية ليست كغيرها من الروايات الخيالية الواسعة، بل هي وحيٌّ من الحقيقة التي حَيَّرت الجميع في تفاصيلها وتقلبها الخيالي في ذهن أي بشري على وجه الأرض، وهي لا تحتوي على أي نوع من الإحباطات للمرتبطين، وإنما هي حالةٌ رائجةٌ يشعر بها الكثير، ويكتمها الكثير، ويكتمها القليل...



بعد ذكر الله، والصلاة على الحبيب محمدٍ -عليه أفضل الصلاة وأتم  
التسليم- ..

لنبدأ معاً في:

## أ: مراحل الحب





## التعارف

يحكي لي صديقي «أحمد» عن تجربته في الحب، وقد بدأت كالتالي:

ذات يوم أتى إليّ صديقي «أحمد»، وقد كان وجهه عبوسًا جدًّا، ففصه الصدري ورغم كبره كان غليظًا جدًّا.. كان صديقي «أحمد» في الثانية عشرة من عمره..

لم أسأله: ما بك؟

كنت أعلم أن سؤالي سيزعجه.. تركته وشأنه لكنني بجواره..

قال لي: لن تسألني ماذا بي؟!

قلت له: إن كنت ستخبرني، فلماذا لم تفعل؟!

قال: الأمر مختلف هذه المرة.

قلت: له ما الذي حصل؟

قال لي: سأغادر منزلي.

قلت: ما السبب!؟

رد عليّ: ليس المنزل، وإنما شقتي التي عشت بها لسنوات عديدة...

- أتمزح يا «أحمد»! إلى أين ستغادر؟

قال لي: إلى الدور الثاني.

كانت شقة «أحمد» في الدور الأرضي، وقد عاش بها سنوات عديدة، وكانت مكتبة وحديقة ألعاب وساحة معركة... إلخ.

قلت له: ليست مشكلة، ولكن ما السبب؟

قال: أبي قرر أن يسكن فيها أحد الموظفين معه في الشركة بالمقابل (إيجار شهري).

- لا بأس يا «أحمد»، ستعتاد غرفك الجديدة وتتأقلم.

هدأت أعصابه، ولكنه لم يرتح من داخله..

في اليوم التالي، وقد أُفرغت الشقة بكل ما فيها.

والد «أحمد» طلب منه أن يذهب إلى المستأجر الجديد، ويبلغه أن المكان صار خاليًا وجاهزًا..

«أحمد» ذهب كما أمره أبوه، وبلغ الرسالة مثلما أمر بها

وعند خروجه من المنزل صادف بنتًا جميلة،

لا أعلم هل كانت جميلةً حقًا؟

لكن هذا ما قاله لي صديقي «أحمد»

نظرات الحب بانّت على ملامحهم

ولم ينطق أحدهم بكلمة قط، اكتفيا بالنظر والتعبير بلغة العيون..

كانت نظرات البنت تعبر عن غرابة الأمر

(من أنت؟! وما الذي جاء بك إلى هنا?!)

وأما عن المسكين «أحمد».. لقد أُغرم بها من أولى النظرات،

تغيّر «أحمد»، ولم يعد كئيبيًا، بل أصبح سعيدًا للغاية، وهذه من أولى

فضائل الحب التي أنعم الله علينا بها..

عاد «أحمد» إلى المنزل، ويلقي سؤالاً وأبوه منتظر منه الجواب..

- إلى بيت من ذهبث يا أبي؟

- أجبني أولاً، ماذا قال لك «مظفر»؟

«مظفر» هو الرجل الذي سيسكن الشقة، وهو صديق والد «أحمد»  
بالعمل!

أجاب «أحمد»: قال سيأتي غداً تمام وقت اليوم!

أتى اليوم التالي تمام الوقت الذي وعدهم به «مظفر»..

وُنُقِلَ الأثاث، وباتوا جميعهم بالليلة الأولى، واستراحوا..

ولكن «أحمد» لم ينم.. لنقل إنه نام، ولكن ليس كروتينه اليومي المعتاد.

كان هناك شيء جميلٌ قد دخل عالمه بلا استئذان..

بدأ «أحمد» بالتعمق، وكان يكتب، وكنت أنسخ منه ما يكتبه، كنت أصغي وأستمع بالقصص وتأثيرها، بالليلة الأولى كتب لها، وأخبرني بأن اسمها «سالي»..

عفوًا كتب لنفسه، ولكن كانت «سالي» هي المقصودة

وكتب «أحمد» هذه الكلمات:

إليكم قصتي بعد أن مت فيها حبًّا!

...

كان يا ما كان، وليته ما كان،

كنت طفلًا حينها.. أتممت 12 سنة، وبدأ عمري من جديد في أول لقاءٍ لنا في ذاك المكان، وبالتوقيت الذي لم أنسه ما حييت،

رأيتك أعظم من أن تكوني امرأةً عادية تعيش حياتها على ما تهوى بمزاجٍ بارد، متجاهلةً لكل ما تحمله الحياة من أي نوع كان، (جمال - خبرة - تضحية - خيانة - حب - فوز - خسارة) ...إلخ.

تمنيتك تلك الليلة معي.. تعيشين أول شعورٍ للحب الجميل، لكنني قد بدأت هذا وحدي، وعانيت لحدي.. ودهن جلدي!

ولأقبلك امرأةً سكنت قلبي بتعمقٍ مثلك، كان أول لقاء لنا، لم يكن عقلي يستوعب شيئًا، فقط أعلم أن قلبي قد تولى الأمر.. ولكنني

أدرکت حينذاك أني دخلت طريقًا ليسوا بساديه مني مهما تكلف  
الأمر... أحبتك، أدمنتك، ملاحك سكت خيالي بإذن من قلبي  
التعيس..

كان هذا أول ما كتبه «أحمد» عنها:

علمتُ أنه تعمق فيها، وهام بها، وعشيقها على الرغم من أنه لم يتعرف  
عليها إلا من مدة قصيرة..

«سالي» كانت عديمة الشعور والتعبير، ولم تتعمق به مثلما هام بها.. كان  
مجرد صديقٍ بالنسبة لها لا أكثر..

ومرت أيام، و«أحمد» يتعمق أكثر فأكثر!



## الاشتياق



بعد ستة أشهر..

عزمني صديقي «أحمد» في ليلة هادئة وممطرة على العشاء..

بدأت ملامح الكبر على وجه صديقي «أحمد»، ونقص وزنه، وبدأت  
تحمّر عيونه..

لم أود إحراجه بسؤالي، لكنني قلقٌ جدًّا عليه..

جربت أن أسأله..

- ما وضعك في الحب؟ هل ما زلت تحب «سالي»؟

أخرج تنهيدة في وجهي، فعرفت الجواب، وعرفت سبب نحافته، حاولت  
أن أساعده، لكن لم يكن في اليد حيلة..

- سألته ما المشكلة؟

- قال أشتاق يا صاحبي أشتاق!

- كم أنت غريب يا «أحمد»! أشتاق لها وهي بجوارك؟!!



- قال لي مسافة القلوب بعيدة عن الواقع..

المشكلة أن «سالي» لا تعبره، ولا تقدر شعوره نحوها، ولم تبادلها الحب والسكينة العاطفية،

وكالعادة بدأ «أحمد» بقراءة ما كتبه في الأيام التي مضت بغياي..

وقد أبدع بكتابته هذه المرة!

بسم الله.. أول كلامي، ومنطق لساني.. والحمد لله دائماً وأبداً..

تشرفت أنا شخصياً أن ألقى هذه الرواية لنفسي النائية، وروحي الغارقة، وجسمي المنهك، وقلبي الشارد، دون أي خجل...

قصة من وحي الحقيقة، في أجمل حديقة، حيث يجتمع بائع الفل وشارب الخمر تحت ظل شجرة يابسة لم تتضرع إليهم حتى..

كانا يقضيان وقتهما للحاجة فقط ومصالح الذات، إذ ازداد الشتات، وابتلعت الأرض النبات، فباتت أحلامهما تحت الوسائد..

ولم يلتفتوا إليها قط ليأخذوها، كانا هما سبب فشلهما، يسرع الطفل ليستبق المتعاطي بنية الحفاظ على مكانه، لا يعلم أن مكانه وتفكيره

هو سبب فشله، وأن المتعاطي لا يدرك ما يفعل سوى أنه اعتاد ذاك المكان، ربما رآه شخصاً في ذاك المكان، قبل أن يجن، وذاك الشخص لم يلتفت له حتى...

تماماً كعاشقٍ خاض معارك طويلة، وأشياء عفوية بعيدة عن الكتابة والتخطيط، كان قد قتله ذاك العشق، فبات ينتظر الموت حتى وصل إليه فرفضه.. لست مؤهلاً للموت الآن..

عاشقٌ عاش معنى الحب وحده، اكتفى بنفسه.. عاشقٌ ومعشوقٌ لذاك الغامض الداكن البارد المتعاطي لكأس العناد بمفرده، حتى عانده ضميرها فقتلته، ولم يعد لها ضمير...

لم تبدأ القصة بعد..

صديقي «أحمد» أصبح مهووساً بها الآن!

...



## الهوس



لم يمر الكثير من الوقت حتى انتقل صديقي «أحمد» من مرحلة الاشتياق إلى مرحلة الهوس..

وهذا ما يدل على أن العاشق أو العاشقة تمر عليهم مرحلة يصبحون فيها كالثيران الهائجة -أجلكم الله-..

لا يلتفتون لورائهم.. كل همهم هو أن يصلوا أو يظفروا بحمرة المعشوق، ومن ثم إذا وصلوا يلتفتون خلفهم، ويتفاجؤون بالضحايا؛ أهلهم، علاقاتهم، صداقاتهم، أنفسهم ذاتها تُهمل..

وشاركت صديقي «أحمد» بهذه الأبيات الشعرية

وقلت له:

تذكرت صفحتي عند الصبا

شبهات كثيرة من الأعماق

فالشرب عند الجوع لا يروي العاطشَ

والبعد ينهي كثيراً من الأوراقِ

تركت بعضي لمواقفي فدا

فحمد البرد ما ضل مني الباقي

وقال ابنُ زهيرٍ في وصفِ الهوى

يسهو بشعره من مشاربِ العباقي

عرفَ الحبيبُ مكانه فتذللًا

فرأيتُ معنى البؤسِ والإشفاقِ

فيا داخلاً بالحبِّ مهلاً إنَّ ما

تسعى إليه نوعٌ من الإخفاقِ

إن كان من تجري إليه متبماً  
بك فاغتنمه وسابق العشاق  
وإن كان من تجري إليه مزخرفاً  
فاهرب بقلبك واستمع لشهاقي  
وقد كنت مثلك يا رفيقي «أحمد» عندما  
طرق الهوى قلبي وشد بساقي  
فأطعته ومشيت في نفس الخطأ  
متعطشاً أسعى ليوم عناق  
عمرٌ مضى والعين يبكيها الظما  
مترقباً لقدم تلك الساق

رد صديقي «أحمد» عليّ بهذه العبارة..

الحب من طرف واحد.. وهو من أقسى أنواع الحب الظالم في تاريخ البشرية، وكم هو قاسٍ ذاك الشعور!! ومعنى أن تتوه في خرائط الحنين، ولا تملك سوى الاستسلام!

- يعني لا تزال مهووسًا بها يا «أحمد»!؟

رد عليّ ضاحكًا:

- وهل يصحو شارب الحب من سكرته!؟



# الشغف





الشغف وهو المرحلة الأكثر تخيلاً وتمنيًا وتصريحًا في الحصول على المعشوق ..

وهي المرحلة الأكثر أمانًا، لأنه إذا كان أحدهم مشغوفًا بك، فهو لا يفارقك من ذهنه وفي أبسط تفاصيل يومه، وهي عادةً تكون المرحلة الحاسمة، إما أن توصلك إلى المعشوق، وإما تفصل الطريق بما كتبه الله ..

تمامًا كحال صديقي «أحمد» الآن ..

- سأتصل به ..

- «أحمد» أين أنت؟

- أهلا يا صاح!

- تعال، عازمك اليوم عندي الساعة ١٠م

- طيب، أبشر ..

أتى «أحمد» ...

لن أفتحه في الموضوع هذه المرة ..

بعد تناول العشاء..

لحظة صمت من الطرفين..

«أحمد» يفتح دفتره ويريني ما كتبه ليلة أمس..

أتدرون ماذا كتب!

كما قلت لكم في مرحلة الشغف تكون دائمًا فعالة على طاقة إيجابية،  
وتخيلات جميلة،

ولقد كتب «أحمد» التالي..

خطة القدر كانت جميلة جدًا.. أن تأتي بكم إلى منزلي لتسكني بجوار  
قلبي.. شكرًا أبي، قدمت لي هدية لم تكن تعلم بها.. ممتن لك جدًا  
«مظفر» لأنك اخترت هذا البيت..

فرحت.. جننت.. التصقت أعضاء جسمي بقلبك المسالم..

كانت من أجمل الأيام في حياتي، أن أبعث صباحًا فأراك تمارسين  
خطواتك إلى المدرسة، ومن ثم تعودين بعيون ناعسة، مرهقة وكأنها  
فارسة، وفي فراش اليأس غاطسة، وتمسين بخدود ناعمة، وتصبحين

برموش حين تغمضينها أذهب بعيداً، فتفتحينها أعود وأجد نفسي  
بمدينة أحلامي التي لا أحد غيرك فيها..

مرّت سنة وأنا أتعلق بك كل يوم فيها أكثر مما سبق.. كنت سعيداً  
وكأني اشتريت هذا الكون بأوراق ظننتها فلوس حين كنت صغيراً، ولم  
يعبث بهذا الحلم سواك أنت.. أنتِ نعم من أعطيتك قلبي بيدي، ولم  
تنظري إليه قط، كنت فقط تمضين بها وقتك وأيامك لا غير! ولا  
تعلمين أنه تقتلني اللا مبالة منك كل يوم!

ولكن شغف حبك في قلبي أنساني أن لي كرامة، وقال لي: لا كرامة في  
الحب! قلت: نعم، ولكن إذا كان من تعلقت به متيماً بك، وإن كان  
متجاهلاً لك، فاعلم أنك تقتل ضميرك كل يوم..

والله كنت أعاني كثيراً

ولكن لم يكن لدي حلٌّ آخر.. لم أكن أستوعب أن أتركك بسبب  
تغافلِكَ عني.. ما كان سيجعلني أقسو عليك أكثر من هذا كحباك  
لشخص آخر، ولكنك لم تفعلي هذا، ولو فعلته لنجوت بنفسي قبل  
أن ينهار قلبي.. لكنك كنت تتغافلين عن جميع الرجال، أوقات أشك

أنه ليس لديك قلب.. والسبب تصرفاتك وإهمالك لنفسك.. جميع  
الفتيات تحاول جذب الشباب إليهن، وأنت كنت عكسهن تمامًا..

غريب أنت يا «أحمد».. أتتخيلها وهي ليست معك..

قال: دعك منها، المزارعة تحب العبث..

المرحلة الخامسة: وهي الجنون

وقليلاً ما يُصاب بها الإنسان بسبب الحب بنسبة ٢%

وعلى الأرجح أنه يُصاب بها المتفهمون للحب من العقل الباطني، وليس  
الواعي

ولكن سنكتفي بهذا القدر من مراحل الحب



## ب: النصيب



كبر صديقي «أحمد»، وتغربت أنا ٤ سنوات للبحث عن عمل، ثم عدت، ووجدت «أحمد» عاد إلى شقته التي سكن بها «مظفر» وابنته «سالي»..

سألته عمّا حدث؟

وبدأ يسرد لي ما كتبه لها في غيابي

كان آخر ما كتبه من أجلها

أتممت الثالثة في منزلنا، وفي يومٍ ما قرر والدك الرحيل لمنزلٍ بجوارنا.. حزنت جدًّا، لكن كان ما يهوّن عليّ أنّك ما زلتِ قريبة مني.. لكنني أحسست أن القدر بدأ يبعدك عني يومًا بعد يوم، وأنا لا أزال المتيم المتعاطي جرعة الحب من طرف واحد.. وفي كل تلك الأيام لم تنظري لي نظرة ترمز أو تعبر أو توصل أي علامة أنّك مغرمة بي أو عاشقة لي...

فقط كانت نظراتك ومعاملتك لي كشخصٍ يسعدك كثيرًا فتمضين وقتك معه، ولا تعلمين أنه لا ينام إلا ليحلم بك، ولا يستيقظ إلا ليراك، ولا يعيش إلا لأجلك.

وبدأتِ تَحْجَلينِ .. «الحجاب».

وبدأَ التغيرِ .. لا كلامَ لا سلام، حتى من باب الماضي الجميل، فقد كنتِ تغرين عني يوماً بعد يوم..

وبعد سنة من الحجاب ..

رحلتِ دون النظر .. وخلف القمر كنتِ كي لا أراك ..

ذهبتِ بعيداً عني، لا أعلم إلى أين! ولكني سمعت أنه صار لكم بيت، وأنكم صرتم أحراراً آمنين في منزلكم.. تمنيت أن تكوني سعيدة، وأعلم أن ما تمنيته صار، لأنه لم يصغ قلبك لأمرٍ تافه، كالحب مثلاً، لتحزني على فراق حبيبك، فقط هو متيم، وأنتِ جرعة منوم أخذها قلبك، ربما يكون مفعولها للأبد..

بعد كمية وفد من الحب القاتل.. بدأتِ أنهار..

عشت سنة كاملة دون أن أسعى لك، وكنت أحاول العبث والنسيان..

ولكنني فشلت، وقلبي كان هو سبب فشلي، طأوعه نبضه أنه لن  
ينبض بسواك، فجن جنونه بك، وأنا الضحية!

يئست من الحياة بدونك.. قررت الرحيل، ولكن إلى أين؟! لا مكان  
لي في هذا العالم سوى قريتي التي كانت جميلة، لطالما سكنت بها أيتها  
الظالمة..

لم يكن لدي سوى الصبر، في قوقعة الحزن داخلي، والنار تحرق  
أصابعي، والسجائر تُطفأ داخلي، ودخانها القاتل كان قد اغتصبي  
فاعتدته..

تباً.. لقد بدأ الانهيار حقاً..

يوم أن قررت العيش، واحترمت قوانين هذا العالم اللعين، وغبرت  
عالمي؛ من كئيب إلى رجل أراد العيش، فخرج للعمل..

عمي كانت الشيء الوحيد الذي بدأ به حياتي كبشري.. اعتدت  
الشغل.. فأتيت أنتِ أفشلتِ الخطة مجدداً

جئت لشراء بعض الشوكولا، بعد أن غبت لسنوات عديدة..  
ارتبكتُ، وأخذت ما تريدينه، فرحلت، وكأنه لا عالم لك داخلي.. لم



تطيلي النظر إليّ.. علمت حينها أني غارق في العدم، أحب من لا  
يحب، أريد من لا يريد.. تعمقت بجمادٍ بشري عاشت من أجل  
نفسها فقط..

اعتدت القصة في قلبي.. تعمقت أكثر.. وقررت!!

أتدريين ماذا قررت!.. «الارتباط»



- طيب يا «أحمد».. هل تقدمت لها؟

حاولت أن تخطبها مثلاً؟!

- لا!

- ما السبب؟

- لا أعلم يا صديقي!

- اذهب إلى البيت اليوم، وفي الثلث الأخير من الليل قم وتوضّأً، وصلِّ صلاة الاستخارة، وبعدها بيومين تكلم مع أبيك، واطلب يدها من أهلها..

- أتظن أنها ستوافق يا صديقي؟

- بإذن الله، إن كانت من نصيبك، فسيرسلها الله لك، ويسهّل لك الوصول إليها!

- وإن لم تكن من نصيبي؟

- إن لم تكن من نصيبك، فعليك بالدعاء، وعانق سجادتك، وأخلص لله نيتك، وتقبّل أمر الله على الرحب والراحة!

- شكراً لك يا صديقي.. أنت الذي لا يجب أن أخسرك، رغم  
انشغالك وغربتك لم تتغير عليّ.. شكراً لك، لقد أزحت الكثير عني..  
- لا داعي للشكر يا صديقي «أحمد».. أنت رفيقي، وبك سأعتني..  
ثم نادته أمه: القهوة جاهزة، فعَدّل ربطة عنقه، وقبِل القهوة ثم خرج..  
وأنا عدت إلى المنزل..

بعد خمسة أيام...

التقيت صديقي «أحمد»..  
فجأة أتى وضممني..

تفاجأت!!

قلت له: ما سبب كل هذه الضمة؟!

قال لي: لقد فعلت...

- ماذا فعلت؟

- جعلت أبي يتكلم مع أبيها «مظفر» ويتقدم بخطبتها لي.

- أحسنت صنعًا، وماذا بعد؟

- لقد قالو لنا: انتظروا ردًّا على طلبكم بعد أسبوع!

كل ما عليّ الآن هو أن أنتظر منهم ردًّا على طلبي.

- أحسنتم صنعًا، إن شاء الله «سالي» من نصيبك يا صديقي «أحمد».

بعد عشرة أيام...

زرت صديقي «أحمد» لتفقدته، وللمباركة له على الخطبة..

وصلت إلى منزله..

رد عليّ والده:

أهلا يا بُني.. حللت سهلاً..

- أهلاً بك يا عمي..

أين صديقي «أحمد»؟

قال: ألم تعلم يا بُني؟

قلت: لا!

قال: لقد تغرّب بعيداً عن هذا الوطن!

وسيوصل معيشته هناك!

- شكراً يا عمّ، وإن احتجت إليّ، فأنا في خدمتك..

- عفواً يا بُني!

عدت إلى المنزل..

وعلمت أن «سالي» هي السبب في كل هذا..

أحاول الوصول إلى «أحمد» مراراً وتكراراً..

ولكن هاتفه مغلق..

تناسيتُ، وانشغلت في أعمالي..

ومرت العديد من الأيام والسنين...

بعد خمسة أعوام..

وصلتني رسالة باكرًا..

من رقمٍ غريبٍ..

توقعته صديقي «أحمد»..

نعم إنه هو!

«إليك يا صديقي.. أنا «أحمد» صديقك المفضل.. أعتذر منك

بسبب انقطاعي عنك.. لكنك تعلم ما السبب.. لأن شخصًا واحدًا

ملأني مرة، وها هي الملايين بجواري، وأنا ما أزال هاويًا..

فعليك بأبي يا صديقي.. إنه الشيء الثمين المتبقي لدي، وشكرًا لك

صديقي المقرب»..

- لا تقلق يا «أحمد».. والدك هو والدي.. وأنا في خدمته دائمًا...

لكن ماذا عنك؟!!

أنا يا صديقي تزوجت -الحمد لله-، وعندي ابنتان.. الأولى أسميتها

«سالي»، والثانية «شوق».. وأنا من بعد ما تقدمت لـ«سالي»

ورفضتني، انهرت وغرزت في قلبي اللهب، رغم اشتياقي لها، وتذكرتُ  
شعرك حين قلت لي:

(إن كان من تجري إليه مزخرفاً، فاهرب بقلبك، واستمع لشهاقي)

فهربتُ، واستمعتُ لشهاقك!

وكنتُ أقول:

علمتني أن أظلي عيوبها بلونِ النرجس.. أن أعطيها حين تظهر منها..  
ألاحقها على سواد قماشها بعد أن تجلس..

فكنتُ أعد لها، وأخفيها عنها وعنهم وحتى عني..

سيجرف السيل كحل عينيها.. سيرسم مسار الدمع على خدها..  
ستؤلم جفنها بإصبعها، ولا تسمح لذاك الكحل بأن ينزل..

آثار ابتساماتها السابقات في عيوني لا تزال..

إنني معادلة حزينَةٌ حقاً..

وهي تنقصني ولا تجمعنا..

إهمالها يضربني .. يقسمنا ..

أنا للحب أيضًا... لا أرضى بالاختزال ..

أمسكت هاتفني .. كتبتُ رسالةً من ثمانين سطرًا، ولم أرسلها...

رسائل الرجال مصيرها الاحتراق يا سادة...

مزّقت ثوب روعي المفضل قطعةً فقطعة ..

أترقب عيوب حبيبتي تظهر فرقعها...

كانت تزيد، وكنت أنقص رقعةً فرقعة!

أعطيتها من روعي حتى انتهيتُ أنا، فلامتني بقسوة.. إن مساحيق

عيوني لم تفلح في إزالة تلك البقعة ..

فعيونها ليست لي، وكذلك هي ..

شفتاها ليستا لي، بل لتقبيل كتبها وأكواب القهوة!!



ما شأن الأرض الباردة، والنساء تبدو حزينَةً على الأرضِ .. تبدو  
شاحبةً زرقاء! وأصبحت أقول:

ويلٌ لي..

ويلٌ لي وقعت في حبِّ ليس لي..

ويلٌ لي وكيف أنساه!!

ويلٌ لي ممَّ شكّلتني، من حبِّك صباحًا، وترانيم عشقك في المساء..

أواصل النواح وأنا أقول:

كل تلك الأمنيات المجنونة.. أين ذهبت؟!

كلصّة محترفةٍ كانت تعلم ما أريد، فوعدتني وأخذت كل ما أملك..

وجدت بوابة قلبي أخيرًا، وفتحت لها... ولكنها رحلت ولم تعد!

وعدتني بمشاركيتها سيجارة، وأنها ستحتفظ برمادها..

قالت: سآتي معك فوق الدراجة على الرابعة مساءً.. حلفت لي، ثم

أقسمت: لولاك أحزن..

إذ تعلم أنني ملقئ هنا، ولم تسأل!

لا بد أنها تموت حزناً.. في مكانٍ ما.. رفقة بائعِ هوى.. أنا من يموت  
هنا أصلاً.. وهي من ستحظى بعطر غليوني، وعبق القهوة..

مؤقتاً.. وفجأة اندفعتُ نحو المرأة، وقلتُ:

أنت من فعلت هذا.. أنت من فعلت هذا..

- هل سترجع إلينا مجددًا يا صديقي «أحمد»؟

- نعم - إن شاء الله - نهاية العام المقبل!

- لحظة يا صديقي؟

- تفضل يا «أحمد»؟

- ماذا حصل لـ«سالي» في كل هذه السنوات؟

- ألم تعلم بعد؟!

- لم أكن أريد أن أعلم، واليوم تذكرتها..

- «سالي» لم تتزوج بعد، رغم كثرة الذين تقدّموا لها، ما زالت رافضة..

- طباع السباع لا تتغير يا صاح!

(لعلّ الله يُحدِّث بعد ذلك أمرًا)

بعد ثلاثة أعوام...

تقدم صديق «أحمد» إلى «سالي» ووافقت به، وتزوجها!

غريب.. أليس كذلك؟! لقد تزوجها بعد أن أصبح عمرها ٢٦!

ولقد كان صديق «أحمد» هو «أحمد» بذاته، ولقد تغرّب وعاد

وتزوجها، بعد أن أصبح له طفلان من أنثى غيرها!

هذا هو مفهوم النصيب.. أنت لا تستطيع أنت تصنع لنفسك ما هو

لك، ولا تستطيع الهروب ممّا هو عليك!

أنت وأنا وأنتِ وأنتم.. كلنا ننتظر مفاجأة القدر، وقد تكون جميلة،

وقد تكون سيئة، ولكننا بأنفسنا نستطيع أن نبني قواعد تصمدنا

وترضينا، وهي ألا نخيّب أملنا بالله، وأن العدالة الإلهية هي ما

سيرضينا...

يقول «أحمد» لـ«سالي»:

الوصول إليك لم يكن سهلاً، ولم يكن صعباً، ولكنه كان شبه  
المستحيل..

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه..

شعوري بالفرحة لا يوصف، أنتِ سبب فرحتي..

الوعد.. (أ) أنا وأنتِ إلى الأبد..

الوعد.. (ح) حبيبي ومجدي الشمس أنتِ..

الوعد.. (ب) بدونك أنا لا شيء، فلا تتركيني يوماً..

الوعد.. (ك) كفاية أنتِ لي الآن، سأهمل الجميع..

أحبك قولاً وفعلاً.. وسأقولها دائماً...

كذّاً، سفراً، شمساً، مطراً، فجراً، قمرًا... ويأتي الليل مجدداً لينتشلك من

بين الماشية... ومن ثم عودة إلى نقطة الصفر، سكون الليل، وأصوات

المطر تحيي فيّ ذاك النصف.. ويمشي القطار..

أمشي متراً، وأعيش ما هو أميال..

وكأن من المطر أرواحاً تُبعث من جديد..

تبعث في أجساماً عارية تحترق من برد الجليد..

السماء تبكي، والأرض تنبت..

كن مؤمناً، وعلى الأمل فاثبت..

هذا ما قالته «سالي» لـ«أحمد» في يومهم الأول...

...سنخوض حرباً عاطفية من بعد إذنكم...

احتموا...

مرت سنوات وأعوام.. و«أحمد» في راحة مع عشيقته «سالي»،

وطفتيهما «سالي» و«شوق»...

ذات يوم..

في صباح باكر أتت امرأة..

طرقت الباب..

فتح لها «أحمد»..

نظر إليها، وتفاجأ منها..

لأنها تشبه زوجته «سالي» كثيراً..

سألته: هل هذا منزل «أحمد»؟

- نعم! تفضلي!

ردت قائلة: سأكتفي بقول الحقيقة.

سألها «أحمد»:

من أنت؟ وما وراءك؟

قالت: أنا «سالي» وهذه أختي..

أهلي استغلوا حبك في غيابي، وزوجك أختي «سلوى»!

- ماذا؟! هل جننت؟! يقول لها «أحمد»...

- ليتني جننت حقًا قبل أن أعرف هذا..

أنا و«سلوى» توأم، ولكنها كانت في جِمي خالي عندما سكنا في منزلكم..

وقد كلمتُك عنها في الماضي لو تذكر..

- نعم تذكرت، ولكنك لم تقولي إنها شبيهتك لهذه الدرجة!!

- كنت أعلم أنك لن تصدقني يا «أحمد»..

- «أحمد» أنا سأذهب الآن..

- إلى أين؟! لحظة الآن ستستيقظ «سالي».. عفواً، أقصد أختك «سلوى»!

- عليّ الذهاب الآن.. لقد حجزت تذكرة..

- إلى أين ستذهبين؟

- أطفالي وزوجي في «دبي».. سأذهب إليهم..

- هل تزوجت؟

- نعم قبل أن تتزوج «سلوى» بسنة.. كنت حينها في «لندن» تقضي عطلتك..

- ولماذا لم تخبريني؟

- قلت: يمكن أنك لم تعد تريدني.. فلعلي أستتر بغيرك..

- هذا ليس عذرًا يا «سالي»!

- ليس عذرًا نعم.. إنما هي الحقيقة..

- لقد كنت أعمل كي أتزوجك وأنا ثري..

- لا بأس.. فقد أخذت شبيهي..

والآن بعد أن عرفت الحقيقة ماذا ستفعل؟

- سأتجاهل الأمر من أجل أطفالي..

- وماذا عني؟

- سنهرب معًا..

- هل جننت؟!



- هذه الطريقة الأكثر سلامًا لنا ولأطفالنا!

- لنكن على تواصل.. إذا سوف أرجع الآن إلى «دبي».. حان موعد الرحلة..

وصلت «سالي» إلى دبي..

وبعدها بيومين..

اتصل «أحمد» بوالدها طالبًا منه موعدًا.. عن أي أمر سيتحدث؟ هو لا يعلم!

فقد يريد الاعتذار لأجل انحرافِ القدرِ ربما!

التقيا في مطعم.. طلب «أحمد» عصيرًا.. وضعه العامل فوق الطاولة ثم رحل..

قال «أحمد»:

لماذا يا عماءه؟!

«مظفر» يقول له: ما بك يا بني؟!

- لماذا تبادلني في بناتك يا عم؟!

قال «مظفر»: أتى اليوم الذي كان في ذمتي!

«أحمد» يقول له: ما الذي أجبرك على فعل هذا يا عماه؟!

أجابه «مظفر» قائلاً: «سلوى» و«سالي» لم يكن بهن فرق ولا اختلاف.. أنت نفسك لم يخطر ببالك شيء كهذا!

- ولكنه حصل يا عم!

وأتى اليوم الذي عرفت به الحقيقة.. ويا ليتني ما عرفت!

لحظات صمتٍ من الطرفين..

«أحمد» تحمّر عيناه، وتغرق بالدموع..

كان كل همهمه كيف سيقابل «سلوى»! وكيف سيتخلى عنها بعد كل ما عاشه معها!

يقول «أحمد»: أخذت تاكسي وافترقنا..

كان قرارًا صعبًا.. لقد أخذه «أحمد»..

عاد إلى المنزل ليلاً كلصّ محترف!

وحمل حقائبه ورحل!

لكن إلى أين! لم يحدد وجهته بعد.. المهم أن يبعد عن المنزل!

تستيقظ «سلوى» مبكرًا، ولا ترى «أحمد»..

تحاول الوصول إليه، ولكن هاتفه مغلق..

تتصل بوالدها لتسأله عن «أحمد»..

يرد عليها والدها برسالة يقول فيها: تعالِي إلى المنزل، وستعرفين أين  
زوجك..

«سلوى» لم تكن على علم بأي شيء، لأن «سالي» أختها أتت وهي  
نائمة، وذهب «أحمد» لمقابلة والدها، وهي في رحلةٍ مع صديقاتها..

ذهبت «سلوى» إلى والدها..

وجدتها فأشبعها ضربًا، وصرخ كثيرًا كأنه ينتقم لي، كأنها هي عاهرة وأنا  
ابنه!!

تتفاجأ «سلوى» وتهرب باكية إلى حوض جدران غرفة أمها..

تقول له: ما بك يا أبي؟! هل جننت؟! ما سبب كل هذا؟!

يعود «مظفر» إلى حوضها وهو يبكي، كأنما يغرق في طوفان دموعه!

تحضنه «سلوى».. ولكن ما السبب يا أبي؟!

يقول لها: لماذا وافقتِ على الزواج من «أحمد» وأنتِ تعلمين أننا استغللناه، وأن هذا شيء خطأ؟!

قالت: أبي أنت من عرضت عليّ فكرة الزواج هذه، وأنا لا يمكن أن أقول لك: لا!

ولكن ما الذي حصل لـ«أحمد».. هل هو بخير يا أبي؟!

«مظفر» يقول: لـ«سلوى»: انسي شخصاً اسمه «أحمد» بحياتك!

ومن اليوم أنتِ مطلقة باعتبارك عذراء!

لم يكن يهون على «سلوى» ترك «أحمد»، وكانت تتوقع هذا اليوم!

ولكنها إحدى ضحايا الحرمان المتوقع!

مر أسبوعان، ولم يستطع أي أحد الوصول إلى «أحمد»، ولا يزال هاتفه مغلقاً..

وماذا عن «سالي»!

«سالي» كانت منتظرةً إشارة أو أي أثر من «أحمد»، وكانت مستعدة على الهروب أو الانفصال..

مر أسبوع آخر ولم يظهر «أحمد»، ولا أي خبر عنه!

.....

«أحمد» لا يزال في بلدته، وكان قريباً جداً من «سلوى»، ولكنّ القلوب تباعدت مسافاًها!

في اليوم التالي تصبح «سلوى» متغيرةً جداً!

وتتقيأ بشدة، وتضيق بها الأرض.. تتصل بوالدها «مظفر» مناجيةً به.. فذهب «مظفر» للمشفى باستدعاء طبيبة منزلية متنقلة.. فتأتي الطبيبة تكشف عليها، وتحتم قولها: ألف مبارك! يوجد في بطنك روح!

يشمئز وجه «مظفر»!

وتضحك «سلوى» باكية!

وتقول: الحمد لله، ستكون هذه الروح كافية أن تعوضني عن كل ما حصل بي، وما سيحصل!

يقول أبوها «مظفر»، وقد ابصت عيناه على بناته:

ما من عقابٍ يرعب المذنب بقدر أن يُوضَعَ في نفس الجسد مع شخصٍ يجلد من طرف ضميره كل لحظةٍ مجبوراً!

ودخل عليها قائلاً:

حدّثوني عن ضحكة سنين.. تكسر رعشة حزن.. لتخفي أمر صاحبها..

عن حروفٍ تقف منتصبه.. يذبجها اللسان ولا تشي أبداً بكاتبها..

رأيتها بالمنام ترفرف كل الحمام بكل زاوية.. وتسرع لمقابلة المرايا..

تنظر عبر عينها إلى عينها.. تحمر وتغرق..

تبّاً «مظفر».. لقد كان سبب كل هذا!

## بعد ستة أشهر

.....

علم «أحمد» أن «سلوى» حامل..

فأرسل إليها رسالة عبر البريد:

(إليك يا من اختاركِ القدر في محنتي.. إليك أيتها الغالية:

مبارك لك.. ستصبح الجنة تحت قدميك قريبًا.. ولكن ماذا عني؟!  
لقد احترقتُ وتلاشيت، وأصبحت النار في ذهني.. لم تكوني سببًا في  
هذا أبدًا، ولا تلقي على نفسك باللوم.. هذه خطة القدر التي عبرنا  
نحوها جميعًا...)

وخلف الرسالة: أنتِ طالق، طالق، طالق...!!

لقد بدأت نهاية البداية الآن..

«أحمد» يرسل رسالة إلى «سالي»:

أنا في «دبي».. أين أنتِ؟

- ما الذي أتى بك؟! قلت لك أنا سأتصل بك عندما أخلص من زوجي..

- طال انتظاري وزاد شوقي، واختلست أفكاري..

كنت على وشك أن أجن..

- ما العمل الآن؟! تقول «سالي» لـ«أحمد»..

سألها «أحمد»:

هل تحبين زوجك؟

- بالطبع لا.

- هل تحبينني؟!

- بالتأكيد نعم

- ألقى سلامًا على أطفالك، واطركي رسالة لزوجك يطلقك بعد أن يقرأها!

«سالي» كتبت لزوجها



(انتبه على أطفالك، وحبًا فيّ طلقني)

وذهبت «سالي» مع «أحمد» إلى «اليمن»..

حيث كانت تجارة «أحمد» سابقًا..

كانت علاقتهما بكلِ صدقٍ كأصدقاء..

وعندما رجع زوج «سالي» إلى المنزل وقرأ رسالة «سالي»..

ذهب إلى العراق حيث مكان «مظفر» والد «سالي» و«سلوى».. لم

يكن لديه غيرهن، وتُوقّيت زوجته بعد زواج «سالي» بيومين!

وصل «معمر» زوج «سالي» إلى العراق، والتقى بوالدها..

هو أبيض العينين الآن!

قال له «مظفر»: ما الذي جاء بك يا بني؟!

يقول له: ابنتك!..

قال له «مظفر»: لا تتعب نفسك يا بني.. هي في أمانٍ الآن، ولن ترجع

إليك مجددًا!

وأخبره القصة من البداية..

يقول «معمِر» لعمه: وما ذنب أطفالنا؟ وهو يعتب عليه!

قال له: ربي على حفظهن قدير!

يقول «معمِر» لعمه: والعمل الآن يا عماه؟!

قال له «مظفر»: طلقها، وانتظر «سلوى» تخلص من عدتها وتزوجها!

وكذلك «أحمد» انتظر «سالي» لتخلص من عدتها، وتزوجها، وصار له  
فيمن أحب نصيب،

ومرّت الأيام، وعاشوا كلهم في سلام، بعد سلسلة عمرها ثلاثون عامًا!

اوووشششششششش

انتهى الكابوس وصحا الضمير..

---

خذوا قهوة على حسابي.. آه آسف نسيت أن أقول لكم: صباح الخير..

---

كم هو جميلٌ هذا الصباح! انظروا، لقد شُفي الغراب وصار يطير..

أتساءل: هل مصير ذلك الغراب سيعود كما كان، أم إنه قدره فقط؟  
وكذلك قلبي... لا أبدًا لن أبالغ هذه المرة.. أقصد كذلك الفلذة التي  
تُسمى بالروح.. هي زهرة تذبل أطرافها لترتوي عروقها..

الوصول إليك لم يكن سهلاً، ولم يكن صعباً، ولكنه كان شبه  
المستحيل..

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه..

شعوري بالفرحة لا يوصف.. أنتِ سبب فرحتي..

الوعد.. (أ) أنا وأنتِ إلى الأبد..

الوعد.. (ح) حبيبتي ومجدي الشمس أنتِ..

الوعد.. (ب) بدونك أنا لا شيء، فلا تتركيني يوماً..

الوعد.. (ك) كفاية أنتِ لي الآن، سأهمل الجميع..

أحبك قولاً وفعلاً.. وسأقولها دائماً...

سأكتفي بقول: «الحمد لله» دائماً وأبداً...

جميع أحداث هذه القصة حقيقية بنسبة ٨٥% ..

ولا زالت تفوز بأكثر خيال واقع في مجتمعنا!



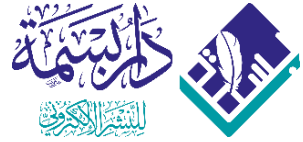
## دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمتقنين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية دار بسمة للنشر الإلكتروني  
بشراكة مع جروب ملتقى الأقاليم المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لدار بسمة للنشر  
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأقاليم المبدعة على  
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.





# المحتويات



6	تنويه
8	أ: مراحل الحب
9	التعارف
15	الاشتياق
19	الهوس
24	الشغف
29	ب: النصيب







# الحب والنصيب

رواية

نبذة عن المؤلف

نجم الدين الحذيفي 1999/1/14

مديرية حزم العدين، الجمهورية اليمنية محافظة إب

صانع محتوى أدبي وثقافي ، تخرج في سنة 2021 من جامعة عثمان بن عفان،  
درس المونتاج أيضًا والبرمجيات في المعهد الولائي في محافظة المهرة.

## من الرواية

وقال ابنُ زهيرٍ في وصفِ الهوى  
يسهو بشعره من مشاربِ العباقي  
عرف الحبيبُ مكانه فتذللًا  
فرأيتُ معنى البؤيس والإشفاقِ  
فيا داخلًا بالحبِّ مهلاً إنَّ ما  
تسعى إليه نوعٌ من الإخفاقِ  
إن كان من تجري إليه متيمًا  
بك فاعتيمه وسابقِ العشاقِ  
وإن كان من تجري إليه مزخرقًا  
فاهرب بقلبك واستمع لشهاقي



Bassmabook  
0021277181493  
Contact@darbassma.net